للتساؤل. وبغض النظر عن موقف الادانة الذي طرحه لينين بالنسبة الى كاوتسكي، وكذلك لاتجاه برنشتين، فان بعض المؤلفين المعاصرين يرجع اسباب ذلك الى ان كاوتسكي كان يعبر، في مواقفه، عن رؤية معاصرة لضرورة تطوير افكار ماركس باتجاه استيعاب الاخفاقات التي منيت بها نبوءات ماركس بصدد بعض القضايا. انظر كرين برينتون، **تشكيل العقل الحديث**، الكويت: سلسلة «عالم المعرفة»، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٨٤، ص ٣٠١. ويرى برينتون ان ظهور هذه الانشقاقات، كما هو الحال بالنسبة الى الانقسامات التي عرفتها المسيحية، هو دليل على حيوية الماركسية.

(٢٤) د. مغنية الازرق، **نشوء الطبقات في الجزائر**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٠، ص ٨١. ومن الامثلة على ذلك، تفسير اسلوب الانقسامات التي عرفتها جبهة التحرير الجزائرية. وتعتقد د. الازرق بأنه ينبغي تفسير الصراع بين اعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، واولئك الذين كان يشار اليهم بالساسة، أي الاندماجيين والمركزيين، كعلاقة صراع بين نظرتين مختلفتين الى العالم، حتى وان لم يكن هذا معبراً عنه صراحة (ص ٧٩). كما ترفض، في جانب آخر من التحليل، تفسير التطاحن بين زعماء «الداخل» و «الخارج» على انه «انعكاس للتطاحن بين العرب والبربر»، لان هذا التفسير ـ على اساس عرقي ـ ذو قيمة محدودة. فقد كان هناك بربر في كلتا المجموعتين، وان هذه المسألة لم يكن لها تأثير في الخطوط العريضة لسياسات جبهة التحرير.

(٢٥) تيرنر، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥١.

(٢٦) بيري اندرسون، **دولة الشرق الاستبدادية**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٣، ص ٦٨. وانظر، ايضاً، ادوارد سعيد، «تغطية الاسلام»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٦٧؛ حيث يرى، مثلاً، بعض الخبراء الاميركيين (مايكل والترز في **النيو ريببلك**، ١٩٧٩/١٢/٨) ان جميع الاحداث التي وقعت في القرن العشرين، في العالم الاسلامي، من الممكن تفسيرها كواقع لشيء واحد: «الاسلام». وكتب، ايضاً، انها جميعاً تنبثق من شعور معنوي جياش مخيف؛ فمثلاً عندما يقاوم الفلسطينيون الاستعمار الاسرائيلي، يؤكد والترز، جازماً، ان تلك المقاومة هي مقاومة دينية، لا سياسية او مدنية او انسانية.

(٢٧) جورج لاباساد ورينيه لور، **مقدمات في علم الاجتماع**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص ١٨.

(٢٨) انظر «بيان الحزب الشيوعي» الذي اصدرته «عصبة الشيوعيين السرية» في ختام مؤتمرها في لندن العام ١٨٤٧، في ماركس وانجلس، **مختارات**، موسكو: دار التقدم، بدون تاريخ نشر، ص ٤١ ـ ٩٦.

(٢٩) والواقع ان هذه الاشكالية لا تزال احدى المشكلات الهامة التي يدور النقاش حولها فيما بين عدد من الماركسيين العرب والمنظرين الماركسيين الغربيين. واللافت هو غياب الاسهام الفلسطيني على هذا الصعيد.

(٣٠) الواقع انه يصعب التحديد، بدقة، الاطار المرجعي لايديولوجيا حركة القوميين العرب، التي هي، على حد تعبير باسل الكبيسي خليط متداخل من الليبرالية والاشتراكية العربية، اكثر من كونها ترتبط بتنظير ايديولوجي مستقل. وربما كان هذا سبباً في ان حركة القوميين العرب كانت متخلفة، على الصعيد التنظيري، بالقياس مع الحركات القومية الاخرى، مثل حزب البعث العربي الاشتراكي. باسل الكبيسي، **حركة القوميين العرب**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٥، ص ١٣٧.

(٣١) محمد دكروب، «كلمات صريحة حول ماركسيتنا»، **الطريق**، (بيروت)، شباط (فبراير) ١٩٨٤، ص ١٦ و ١٧. ويذهب دكروب، في مقالته، الى ان معظم الماركسيين العرب، والحزبيين منهم خاصة، في تعاملهم مع النصوص الكلاسيكية الجاهزة، قد اضفوا عليها نوعاً من القداسة، فاستكانوا الى احكامها، وأنسوا الى قراءتها وحفظها والاكتفاء، الى حد بعيد، بطروحاتها، مخففين عن انفسهم، بهذا، مهمة، قراءة حركة الواقع الحي، الجديد ـ المتجدد، فاذا هم، في الاغلب، ينزعون الى تأمل ما تقوله هذه النصوص، باكثر من التأمل الفاعل بما تقوله الممارسة العملية والوقائع الملموسة.

(٣٢) يمكن التعرف، بصورة واضحة، على هذا النزوع الانتقائي، بمراجعة الادب السياسي الصادر عن الجبهتين، الديمقراطية والشعبية. فعلى سبيل المثال، انظر، نايف حواتمة، **ازمة حركة المقاومة الفلسطينية**، بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٩؛ و «الاستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، **على طريق الثورة الفلسطينية**، بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٠.

(٣٣) يمكن تبيان مغزى ذلك في الاتهامات التي كانت تصدر عن المنشقين عن «فتح» الموجهة ضد